

مستون: دورية أكاديمية محكمة تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

جامعة سعيدة – الدكتور مولاي الطاهر

المجلد: 19، العدد: 01، تاريخ النشر: 30 مارس 2026

ISSN : 1112-8518 EISSN : 2600-6200

جماليات الحذف ودوره في تشكيل المعاني وتكثيفها في النص القرآني:

جزء عمّ أنموذجا

The aesthetics of deletion and its role in the formation and intensification of meanings in the Quranic text: a practical part of the model

د/ نائر محمد إبراهيم الملكاوي. الجامعة الأردنية

Thaeralmalkawi555@gmail.com

ط د / أحمد محمد إبراهيم الملكاوي. طالب دراسات عليا- جامعة جرش الأهلية

المملكة الأردنية الهاشمية- إربد

Thaeralmalkawi555@gmail.com

تاريخ الاستقبال: 2025/05/10 تاريخ القبول: 2025/06/22 تاريخ النشر: 2026/03/30

ملخص:

تناولت هذه الدراسة ظاهرة الحذف بوصفها أداة بلاغية تسهم في اتساق النص وانسجامه، وهما شرطان أساسيان لنجاح العملية التواصلية بين الكاتب والقارئ. وقد تم اختيار المنهج الوصفي التحليلي لاستكشاف عمق هذه الظاهرة وتفكيكها دلاليًا. أظهرت النتائج أن الحذف يُضفي جمالًا وإيجازًا على النصوص إذا استُخدم في موضعه الصحيح، بينما يؤدي إلى تفكك المعنى إذا أُسيء استعماله. وتنوّعت صور الحذف بين الحروف والكلمات والجمل، ولكل منها أقسامه وشروطه. كما تبين أن الحذف لا يؤدي وظيفته إلا إذا دل عليه قرينة لفظية أو ذهنية. وأثبتت الدراسة وجود الحذف بكثرة في القرآن الكريم، ما يدل على إعجازه البياني، حيث أدّى وظائف دلالية متعددة كالتفخيم، والتعظيم، والمدح والذم.

جماليات الحذف ودوره في تشكيل المعاني وتكثيفها في النص القرآني: جزء عمّ أنموذجا

كلمات مفتاحية: الحذف؛ الاتساق؛ الانسجام؛ الوظيفة الدلالية؛ الإعجاز البياني.

Abstract:

This study dealt with the phenomenon of deletion as a rhetorical tool that contributes to the consistency and harmony of the text, which are prerequisites for the success of the communicative process between the writer and the reader. The descriptive-analytical approach was chosen to explore the depth of this phenomenon and deconstruct it semantically. The results showed that deletion imparts beauty and conciseness to texts if used correctly, while leading to disintegration of meaning if misused. The deletion images varied between letters, words and sentences, each with its own sections and conditions. It also turned out that deletion performs its function only if it is indicated by a verbal or mental presumption. The study proved that there are many deletions in the Holy Quran, which indicates its graphic miracle, as it performed multiple semantic functions such as glorification, exaltation, praise and vilification.

Keywords: omission, consistency, harmony, semantic function, graphic miracle.

مقدمة:

المتمعن في الأبحاث والدراسات الحديثة في مواضيع تحليل النص والخطاب يجد أن الباحثين اهتموا كثيرا بموضوع اتساق النص وانسجامه، حتى أصبح يكاد لا يخلو بحث من الأبحاث في هذا المجال من مصطلحي الاتساق والانسجام، فالاتساق والانسجام مؤشران رئيسيان لصلاح النص أو فساد، فهما يطلق على النص أنه نص، وبعدهما ينتفي عن بعض النصوص، فكثير من الكتابات لا ترتقي لأن تكون نصا، تعد النصوص من المنجزات اللغوية المهمة، فإذا لم تؤدي الغرض المنشود منها هذه المنجزات فلا تستحق أن يقال عنها نصا، ولا نستطيع الحكم على نص بهذا الحكم إلا عندما يستخدم الكاتب والقارئ أيضا أدواته ليخرج هذا النص في حلة جميلة من الاتساق والانسجام، عندها تكتمل العملية التواصلية ما بين الكاتب والمتلقي.

ولأن هذا الموضوع واسع جدا حاولنا تسليط الضوء في هذه الدراسة على أداة واحدة من الأدوات التي تجعل النص متسقا منسجما، وهي ما يسمى بأسلوب (الحذف)، نتحدث فيه إن شاء الله عن الحذف وما يؤديه الحذف من تماسك في النصوص، فاللغة العربية كغيرها من اللغات تكثرُ فيها الأساليب اللغوية والنحوية والبلاغية، والتي تؤدي غرضا كبيرا في انسجام النصوص واتساقها، فعندما نقول: إن العرب القدماء استخدموا مصطلح الحذف مثلا فإن النص المكتوب من الشعر أو من النثر لا يكون قويا متسقا منسجما إلا مع هذا الحذف في بعض المواضع، فالحذف في هذا الموضع مقصودٌ لذاته، ولو أننا استخدمنا الذكر بدلا من الحذف في ذات موضع الحذف لما أدى الغاية المنشودة منه، ولما كان بليغا، عندها لن يؤدي هذا الذكر قوة للنص تلك التي يؤديها الحذف لو كان مكانه، فمتى ما كان الحذف في مكانه الصحيح أدى الغاية المنشودة وهي تماسك النص. وفي المقابل فإن الذكر يكون قوة للنص إن كان في مكانه الصحيح، فإن كان في غير موضعه لم يكن النص متسقا، وبالتالي لن يكون هناك أي انسجام يلمسه القارئ أو المتلقي، وهذا أيضا نفس الغرض التي تؤديه الأدوات الأخرى كالفصل والوصل مثلا، فكل مقصود لذاته ولا يمكن أن تحل مكانه أي أداة أخرى.

والكاتب البارع القوي المتمكن من نصوصه وكتاباته يحرص على أن يكون نصه متسقا، عندها يرى فيه القارئ حُسناً وجمالا وانسجاما، فيروق له قراءته مرة بعد مرة، والآن في عصر التطور العلمي واللغوي أصبح يُنظر للنص بشكل كامل كنسيج واحدٍ (إن صح التعبير)، وليس فقط كمفردات منفصلة عن بعضها كلٌّ على حدا، واللغة العربية فيه ميزات كثيرات، ومنها الإيجاز الذي يقابله الإسهاب أو الإطناب، وإن من الأساليب التي تؤدي هذا الإيجاز هو أسلوب الحذف، لذلك جاء الاهتمام من قبل العرب قديما وحديثا بأسلوب الحذف لما يقدمه من جماليات للنص، صحيح أنه قيل كلُّ زيادة في المبنى زيادةٌ في المعنى، لكن هذا القول ليس على إطلاقه؛ لأن الحذف ربما يؤدي معنى لو كان الذكر والإسهاب مكانه لم يؤديه. وهذا الحذف ليس حكرا على العرب، لا، بل إنه قاسم مشترك بين

جماليات الحذف ودوره في تشكيل المعاني وتكثيفها في النص القرآني: جزء عمّ أنموذجا

اللغات التي يستخدمها البشر جميعا، ومن أجمل ما يقدمه الحذف للقارئ أنه يحرك عقله ويحرره، فلا يبقيه كسولا نائما راضي بكل ما يقرأ، وإنما يحثه للنظر إلى ما وراء النصوص، ويجعله يشارك في توليد الدلالات، وإنما هذا جاء لِيَدُلَّنَا على قيمة العقل ومكانته في شرعنا الحنيف.

وقد قيل: خيرُ الكلام ما قلَّ ودلَّ، وذلك يعني أن اللغات لا تهتم بالنصوص الكبيرة على حساب الصغيرة من أجل طولها مثلا، فالحكم على جودة النص وردائه ليس بالطول ولا بالقصر، وإنما بما يؤديه هذا النص من معنى وما يقدمه من اتساق ليحصل الانسجام عند المتلقي. والحذف من الظواهر البلاغية التي لا يكاد يخلو منها كتابٌ في الأدب العربي على حد سواء النثر منه أو الشعر والقرآن الكريم شأنه شأن باقي مكونات اللغة العربية وعلومها من ناحية القواعد النحوية واللغوية والبلاغية، وهو كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. جاء القرآن الكريم للناس من بعد أن استوت اللغة العربية على سوقها، وبلغت أوجها، فتحدهم أن يأتوا بمثله فلم يستطيعوا، ثم تحدهم أن يأتوا بسورة من مثله فلم يستطيعوا، قال تعالى: "وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (23)" [سورة البقرة: 23]. وقال تعالى: "قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا (88)" [سورة الإسراء: 88]. وإن القارئ للقرآن الكريم يجد أنه احتوى على شتى أنواع علوم اللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة...، وكل علم من هذه العلوم نراه واضحا جليا في كتاب الله عز وجل، ولذلك أحببت أن أدرس جزء عمّ من القرآن الكريم وأطبق عليه ما تعلمناه من أسلوب الحذف، حيث سنستخرج الآيات التي ورد فيها الحذف، وماذا أفاد الحذف في كل آية منها.

قضية الدراسة:

إن الناظر في علوم البلاغة يرى أنها من مُجَمَّلَات ومكملات اللغة بشكل عام والنصوص بشكل خاص، فهي روابط تربط الجمل مع بعضها وتعطيها جمالا فوق جمالها، فنجد أنه لا يخلوا نص نثري أو شعري من مثل هذه الروابط والأدوات البلاغية، ولقد اخترت في دراستي هذه أن أتكلم عن (أسلوب الحذف)، واخترت بالتحديد أن أتكلم عن أثر الحذف في آيات جزء عم في القرآن الكريم، وقد اخترت جزء عمّ لدراسة ما أفاده أسلوب الحذف فيه، ولما له من أثر طيب في كتاب الله سبحانه وتعالى.

منهجية الدراسة:

اخترت منهجية تناسب الدراسة المطلوبة وهي المنهج التحليلي الوصفي، والذي دعاني لاختيار هذا المنهج هو أن المنهج الوصفي التحليلي يسعى دائما لاستكشاف ما في داخل النص، بل يتجاوزه إلى ما وراء النص أيضا، وهذا أبلغ في الحجة، وأكمل للدلالة، كما أن المنهج الوصفي التحليلي يساعد الباحث على تحليل وتفكيك المحتوى من أجل فحصه وفهمه، والمنهج الوصفي يعطيك الحرية في التحرك الأفقي، ليس كغيره من المناهج يجبرك على التحرك العمودي، والتمحور حول فكرة الإقناع كما هو الحال مثلا في البحث الجدلي الإقناعي، وكل هذا من وجهة نظر الباحث يعينه على دراسة هذه الظاهرة أو هذه الأداة أو الرابط (الحذف).

أسئلة الدراسة:

1. ما تعريف الحذف في اللغة العربية؟
2. ما الذي يدفع الشاعر أو الناثر أن يلجأ للحذف تارة، وللمذكر تارة أخرى؟
3. ماذا يؤدي أسلوب الحذف وماذا يقدم من جماليات للنص؟
4. هل الحذف مقصود لذاته أم أن الشاعر أو الناثر يحاول الهرب من شيء، أم هو أسلوب ينتهجه الشاعر والناثر لإضافة جماليات إلى نصه؟
5. ما أهمية الحذف في القرآن الكريم؟

جماليات الحذف ودوره في تشكيل المعاني وتكثيفها في النص القرآني: جزء عمّ أنموذجا

6. هل كان أسلوب الحذف موجوداً عند العرب قديماً أم هو أسلوبٌ بلاغيٌّ

جديد؟

7. هل يؤدي الحذف الغرض نفسه الذي يؤديه الذكر أم أن كلاهما يؤديا

غرضاً مختلفاً عن الآخر؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة من أهمية الظاهرة المدروسة وهي (الحذف) في القرآن الكريم، فالحذف معروفٌ منذ القدم، وكانوا يلجؤون إليه من أجل تحقيق أغراضٍ بلاغية محددة، فهو مقصودٌ لذاته وليس اعتباطاً، فبه ترقى النصوص، ويدخل على النصوص عنصر التشويق، بحيث يحرك القارئ عقله ويفكر: ما المحذوف؟! ولماذا حذف؟! وما غرض الحذف هنا؟! والقرآن الكريم لم يأتي إلا على لغة العرب في كلامهم وقد استخدموا الحذف كأسلوب لتجميل نصوصهم، وقلنا أن الحذف لا يكون اعتباطاً وإنما يكون لغاية وفائدة، حيث يكون هذا الحذف إما بقصد التعظيم مثلاً أو بقصد التعظيم، أو لربما من أجل الإيجاز وعدم الإسهاب، والتخفيف على القارئ أو لشهرة المعروف ومعرفته، أو لغيرها من الأمور والمقاصد البلاغية، ومن هنا جاءت أهمية هذه الدراسة.

أهداف الدراسة:

يهدف الباحث في دراسته إلى ما يلي:

بيان مفهوم أسلوب الحذف وما الذي يؤديه، وكيف يؤدي الحذف إلى تماسك النصوص، وكيف أدى أسلوب الحذف إلى التماسك في جزء عم في القرآن الكريم، واستخراج ما فيه من أسلوب الحذف مع الأمثلة والتوضيح، وماذا أدى كل منها في موضعه، خاصة أن جزء عم تكرر فيه أسلوب الحذف كثيراً.
دراسات ذات الصلة:

يجد الباحث نفسه أمام كم هائل من الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع، أما موضوع الدراسة فلم يجد الباحث من تناوله بحدود علمه وبحثه، ومن الدراسات السابقة ذات الصلة ما يلي:

1. دراسة بعنوان: "التماسك النصي في جزء عم"، للباحثة نوال فالح محمد الربابعة، قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراة في اللغة العربية وآدابها في جامعة اليرموك، نوقشت بتاريخ 11 أيار (مايو) 2015. وتتناول هذه الدراسة مظاهر التماسك النصي في سور جزء عمّ باستخدام منهج لساني نصي، مع التركيز على الروابط النحوية والدلالية التي تجعل النص القرآني وحدة متماسكة رغم قصر السور وتعدد الموضوعات. اعتمدت الباحثة على تحليل مستويات التماسك مثل الإحالة والتكرار والعطف والحذف. وخلصت إلى أن سور جزء عمّ مترابطة على مستوى الدلالة والتكوين البنيوي، وأن التماسك فيها ليس مجرد ترتيب بل مقصود لهدف بلاغي عميق. الدراسة تبرز أثر "الحدث" القرآني كحركة داخلية تضمن انسجام النص.
2. دراسة بعنوان: "نحو النص في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم (جزء عمّ)"، للباحثة: فداء نزار رشيد زربا، قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها في جامعة النجاح الوطنية - فلسطين، نوقشت بتاريخ: نيسان (أبريل) 2017. اهتمت بالدراسة النصية للجزء الثلاثين من القرآن الكريم، مركزة على التماسك النحوي والدلالي، وربطت بين الظواهر اللغوية وتكامل البنية النصية في سور الجزء. تناولت الباحثة الإحالة، والربط، والحذف، والتكرار، مع تحليل وظيفي للصوتيات ضمن فواصل الآيات. خلصت الدراسة إلى أن التماسك في جزء عمّ لا ينبع فقط من اللغة الظاهرة، بل من البنية الكلية للحدث القرآني الذي يشكل محوراً داخلياً يحكم البناء النصي.
3. عنوان الدراسة: "التماسك النصي في سورة التكوين من خلال الإحالة الضميرية - دراسة نصية"، للباحث: حمد عبدالله حمد السيف، والمنشورة في المجلة الدولية للدراسات اللغوية والأدبية - الجمعية الأمريكية للبحوث العلمية AJSRP، السبت 6 كانون الثاني (يناير) 2024. تُعد هذه الدراسة نموذجاً تطبيقياً على سورة من جزء عمّ، وهي سورة التكوين، وقد اختصت ببيان دور الإحالة الضميرية في ربط أجزاء السورة وتحقيق تماسكها الداخلي. اعتمد الباحث على

جماليات الحذف ودوره في تشكيل المعاني وتكثيفها في النص القرآني: جزء عمّ أنموذجا

المنهج الوصفي التحليلي، موضحًا كيف توظّف الضمائر القرآنية كأدوات ترابط تعكس اتساق الحدث وانسجام السياق. وقدّم رؤية لسانية دقيقة تؤكد أن الإحالة في هذه السورة لا تخدم فقط الربط النحوي، بل تفعلّ البنية الحديثة التي تُعد محورًا رئيسًا في البناء السردى للسورة.

4. عنوان الدراسة: "التماسك النصي في سور (النبأ والنازعات وعبس والتكوير)"، للباحث: إبراهيم جميل محمد إبراهيم، مكان النشر: الجامعة الأردنية – رسالة ماجستير، نوقشت بتاريخ: الثلاثاء، 10 تموز (يوليو) 2012. تسلط هذه الدراسة الضوء على التماسك النصي في أربع سور من جزء عمّ، من خلال منهج لساني يتتبع أدوات الربط من إحالة وتكرار وتوازي معنوي. تظهر الدراسة أن التماسك ليس مجرد تتابع بلاغي، بل شبكة من العلاقات المحورية المتفرعة عن الحدث أو الموقف المركزي في السورة. وأكد الباحث أن بناء السور يستند إلى نواة حديثة تتكرر بصيغ متنوعة، تجعل من كل سورة مشهداً لغوياً متماسكاً ومتربطاً مع سابقه ولاحقه في الجزء.

الإضافة العلمية الجديدة

تفترض الدراسة بعض الأمور التي تسعى إلى تقديمها، ومنها:

1. مقارنة الحدث بوصفه أداة بنيوية لتماسك النص: يعيد البحث الاعتبار للحدث كعنصر فاعل في تلاحم البنية السردية في السور القصيرة من جزء عمّ، بدل النظر إليه كمجرد واقعة زمنية، فيُدرس من حيث دوره في الربط، والإحالة، والتصعيد، والتكرار، والتدرج، وغيرها من الأدوات التي تسهم في تماسك النص على مستوى البنية العميقة.

2. تحليل جزئي تطبيقي في سور ذات طابع قصير ومكثف: أغلب الدراسات اهتمت بتماسك النص القرآني في السور الطوال أو المتوسطة، بينما يُقدم هذا البحث سور جزء عم بوصفها نماذج عالية الكثافة الدلالية والبلاغية، ويُظهر كيف أن حدثاً صغيراً أو مقتضباً يحدث أثراً هائلاً في بنية النص وتوجيهه.

3. إبراز العلاقة بين الحدث والمقاصد العقدية: يُبين البحث كيف أن الحدث في جزء عمّ ليس فقط أداة فنية، بل يخدم غايات عقدية كبرى (كالبعث، والحساب، والجزاء، والنبوة، والوحي)، ويُفعل البنية الحجاجية للنص بأسلوب تأليفي تراكمي.

4. تفعيل منهج تحليل الخطاب في دراسة الحدث: يتم توظيف أدوات من تحليل الخطاب والنظرية السردية الحديثة لقراءة "الحدث القرآني"، مثل مفهوم "التحفيز السياقي" و"بؤرة الخطاب"، مما يمنح الدراسة طابعاً جديداً في فهم البنية النصية بعيداً عن التكرار البلاغي أو الإعجازي التقليدي.

5. تجاوز حصر التماسك اللفظي والبلاغي في أدوات فقط، كما في كثير من الدراسات السابقة، التي ركزت على التكرار، الوصل، الإحالة، من دون اعتبار للحذف وللحركة الحديثة أو البنية الزمنية.

محاور الدراسة:

قسمت هذه الدراسة إلى جزأين، الأول منهما يحتوي على عدة تفصيلات من مفهوم الحذف وأسبابه، وشروطه، وأنواعه أو أقسامه، وموقعه من علوم اللغة، وماذا يفيد هذا الأسلوب. والآخر كان تطبيقاً عملياً؛ باستخراج بعض مواضع الحذف في جزء عمّ أنموذجاً، وتنبغي الإشارة لم نستخرج كل ما ورد في جزء عمّ من مواطن الحذف؛ حيث يعد جزء عمّ زاخراً بهذا الأسلوب البلاغي، واكتفينا بذكر أربعين موضعاً في جزء عمّ مما يخص موضوعنا هذا على سبيل المثال لا الحصر. وهذان الجزآن سبقتهما مقدمة وتلتهما الخاتمة والنتائج وقائمة المصادر والمراجع.

1- الحذف وأنوعه ودوره في قوة النصوص وتماسكها

بداية وقبل أن نبدأ بأيّ شيء لا بد من أن نُعرف ما أسلوب الحذف في اللغة والاصطلاح ثم ننطلق راشدين في دراستنا إن شاء الله:

1.1- تعريف الحذف:

جماليات الحذف ودوره في تشكيل المعاني وتكثيفها في النص القرآني: جزء عمّ أنموذجا

الحذف لغة: والحذف في اللغة كما جاء في لسان العرب: "حذف الشيء حذفه حذفاً، أي قطعه من طرفه، والحذف من حذف الشيء أي طرحه طرحاً، والحذف: هو الرمي عن جانبٍ، والضرب عن جانب" (ابن منظور، 2005: ح ذ ف). وجاء في القاموس المحيط تعريف الحذف: "حذفه يحذفه أسقطه، ومن شعره أخذه، وبالعصا رماه بها، وفي مشيته حرّك جنبه وعجزه، وحذفه تحذيفاً، هبأه ووضع، والمحذوف ما سقط من آخره" (الفيروزآبادي، 1987: 137).

تعريف الحذف في الاصطلاح: والحذف في الاصطلاح هو الإسقاط، إسقاط الشيء وطرح جزء من أجزائه، وهو طرح جزء من أجزاء الكلام والاستغناء عنه في مقامٍ معين، ليؤدي غرضاً معيناً مع وجود دليل يدل عليه أو كون المحذوف معروفاً لدى الكاتب والقارئ (عبد الحميد، 1980: 243).

ويعرّف الشيخ عبد القاهر الجرجاني شيخ البلاغة الحذف فيقول: الحذف "هو بابٌ دقيقُ المسلك، لطيفُ المأخذ، عجيبُ الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدر أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون إذا لم تبين" (الجرجاني، 1985: 146). وإن المتتبع لكلام الشيخ عبد القاهر الجرجاني يجد فيه عذوبة وروعة وجمالاً، وكأنه يقول ليس في كل الجمل يفيد الذكر، وليس في كلها يفيد الحذف، فالحذف مقبولٌ في مكانه، والذكر كذلك مقبول في مكانه، ويذكر أحمد عفيفي في كتابه التخفيف فيقول: لا يوجد هناك أدنى شك أن أسلوب الحذف في اللغة العربية سواءً أكان قياسياً أو سماعياً هو بالتأكيد نوع من تخفيف الكلام، وقد عرفنا أن العربية تميل للتخفيف، فالحذف تخفيف من بعض عناصر الجملة دون أن يختل المعنى، ويقع الحذف في الحرف والكلمة والجملة" (عفيفي، 1996: 217).

2.1- للحذف أنواع أو أقسام وهي (عبدي، 2016: 13-17)

ذكرنا أن الحذف يكون في الحرف والكلمة والجملة كما ذكر الباحث أحمد عفيفي في كتابه التخفيف، ومن ذلك:

أولاً: حذف الاسم:

أ. حذف المبتدأ: ويحذف المبتدأ جوازا في مواضع كقولنا عندما يسألك أحد عن خالد فتقول: نشيطٌ، والتقدير: محمدٌ نشيطٌ. وقد يحذف وجوبا كقولنا في موضع مدح: مررت بخالدٍ الرحيم، أي هو رحيمٌ. أو في موضع الذم كقولنا: مررت بخالدٍ الكسول، أي هو كسولٌ.

ب. حذف الخبر: وقد يتم حذف الخبر جوازا كقولنا لصديق: يومك جميلٌ وأنت، والتقدير: يومك جميلٌ وأنت جميلٌ أيضا. وقد يحذف الخبر في مواضع أخرى منها إذا كان قد سبق بـ(لولا) كقولنا: لولا المطر لمات الزرعُ، والتقدير: لولا المطرُ نازلٌ لمات الزرعُ.

ثانياً: ومنه حذف المضاف:

ويحذف المضاف كما في قول الله تعالى: "وحرمنا عليهم طيبات أحلت لهم" [سورة النساء: 160]. والتقدير: وحرمنا عليهم طيبات لهم أحلت لهم.

ثالثاً: ومنه حذف الفعل:

وقد يحذف الفعل جوازا كقولنا في الإجابة عن سؤال: من سبح؟ خالدٌ، والتقدير: سبح خالدٌ، وفي العطف كذلك، كقولنا، أكل زيدٌ الطعام وخالدٌ، والتقدير: أكل زيدٌ الطعام وخالدٌ أيضا أكل الطعام.

رابعاً: ومنه حذف الحرف:

ومنه حذف حروف الجر، وحذف حرف الجزم، ومنه حذف حرف النداء، كقول الله تعالى: "يوسفُ أعرض عن هذا" [سورة يوسف: 29]. والتقدير: يا يوسفُ أعرض عن هذا.

خامساً: ومنه حذف الجملة:

ومن ذلك حذف جملة الشرط كقوله الله تعالى: "قل إن كنت تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله" [سورة آل عمران: 31]. والتقدير: إن تتبعوني يحببكم الله، ومنه حذف جملة القسم...وغير ذلك.

جماليات الحذف ودوره في تشكيل المعاني وتكثيفها في النص القرآني: جزء عمّ أنموذجا

إذا فالحذف لا يكون في مكان واحد في الجملة فيمكن أن يكون في المبتدأ، وفي الخبر، والفعل، والفاعل، والمفعول به، وبحذف الصفة، أو بحذف الموصوف، ويكون بالحرف، والجملة كاملة، مثل حذف جملة القول، وجملة جواب النداء، ومنه حذف المضاف، ومع هذا الجواز الذي جَوَّزه أهل اللغة للحذف، لكنهم لم يجعلوه على إطلاقه بل قيدوه ووضعوا له شروطا وسيأتي تفصيل ذلك إن شاء الله (الأنصاري، 1991: 716-740).

3.1- شروط الحذف (شاري، 2017: 11)

للحذف شروط، فلا يجوز لنا الحذفُ على إطلاقه، بل لا بد من الالتزام بالشروط التي ذكرها العلماء، وإلا لما كان هناك قيمة لهذا الحذف، ومن العلماء من أوصل هذه الشروط إلى ثمانية شروط كابن هشام الأنصاري، فقد قال شروط الحذف ثمانية شروط هي (الأنصاري، 1991: 692-697):

1. أن يكون هناك دليل مادي يدل على المحذوف، وإلا ما كان هناك فائدة من هذا الأسلوب البلاغي، وكما قال ابن جني في كتابه الخصائص: إنما حذفت العرب واستخدمت العرب الحذف في المفردات والجمال والحركات، ولم يحذفوا شيئا من هذا إلا لدليل يرجع القارئ له فيعرف ما هو المحذوف، ولم أنهم لم يجعلوا دليلا على المحذوف لكان فيه تكلف وتكهّنات في الغيبيات في معرفة ذلك، فما يدرينا من دون دليل ماذا كان يقصد الكاتب ها هنا (ابن جني، 1991: 360). وهذا الدليل ينقسم إلى قسمين:

أ. دليل يقال له الدليل الحالي: كقولنا لمن رفع قلما بيده: على القرطاس، والتقدير اكتب على القرطاس.

ب. والآخر دليل مقالي: كقول الله تعالى: "وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين" [سورة النحل: 24]. أي أنزل أساطير الأولين.

2. ألا يكون المحذوف جزءا؛ فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا مشبّهه.

3. ألا يكون مؤكدا.

4. ألا يؤدي إلى لبس، وهنا نحن لا نقصد أي قارئ، وإنما القارئ المتمرس، فلو كانت لأي قارئ لوقع باللبس كثر.
 5. ألا يكون قد استعيض به عن شيء محذوف.
 6. عدم ضعف العامل فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل.
 7. ألا يؤدي الحذف إلى اختصار المختصر.
 8. ألا يؤدي الحذف إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه.
- 4.1- الأغراض البلاغية التي يفيدها أسلوب الحذف (أبو شادي، 1992: 149-151)
- يجب أن نعلم بداية أن الذكر هو الأصل في الكلام، لكن الكاتب لا يلجأ إلى الحذف إلى لأسباب بلاغية وجمالية، وللحذف أغراض كثيرة لكننا نختصر ذلك في أهمها وحسب ما يراه الباحث من أنه أهم هذه الأغراض:
1. الاختصار والحذر من اللعب والعبث، ومثال ذلك: حذف مفعول المشيئة بعد أداة الشرط لأتته مذكور في جوابها، ومن ذلك قول الله تعالى: "لمن أراد منكم أن يستقيم" [سورة التكويد: 28].
 2. ومن ذلك التفعيم والتعظيم لعلو شأن المحذوف، ومن ذلك قول الله تعالى: "حتى إذا جاؤوها وفتح أبوابها" [سورة الزمر: 73]. فالمحذوف هنا يعرف ضمناً أن المقصود هنا الجنة وأهلها.
 3. ومن أسباب الحذف إرادة التخفيف، ومن ذلك قولك لمن يمشي وأمامه حفرة لا يراها: الحفرة!! والتقدير احذر أمامك حفرة، والتخفيف في حد ذاته يكون لأسباب كثيرة ومن ذلك السرعة كما في هذا المثال.
 4. كون لا يصلح في بعض المواقع إلا الحذف، ومن الأمثلة على ذلك: "عالم الغيب والشهادة" [سورة الأنعام: 73]. وهنا جاءت أبلغ من لو جاءت: الله عالم الغيب والشهادة، وهذا لبيان إعجاز القرآن الكريم.
 5. أن يُقصد بذلك الحذف العموم لا الخصوص، ومن ذلك قول الله تعالى في سورة الفاتحة: "إياك نستعين" [سورة الفاتحة: 5]. أي يا رب إنا نستعين بك في العبادة وفي كل شأن من شؤون حياتنا.

جماليات الحذف ودوره في تشكيل المعاني وتكثيفها في النص القرآني: جزء عمّ أنموذجا

6. صيانتة عن ذكره تعظيما وتشريفا، ومثال على ذلك قول الله تعالى: "قال فرعون وما رب العالمين، قال رب السماوات والأرض" [سورة الشعراء: 24+25]. وفي هذه الآيات حذف المبتدأ في ثلاثة مواضع قبل ذكر لفظ الجلالة، أي رب، الله ربكم، الله رب المشرق والمغرب.

7. أن يقصد فيه البيان من بعد الإيهام كما في أفعال المشيئة، ومثال ذلك قول الله تعالى: "فلو شاء الله لهداكم" [سورة الأنعام: 149]. والمقصود هنا فلو شاء أن يهديكم.

8. أن يراد بذلك صيانة اللسان عنه ومقصود ذلك تحقيرا له، ومن ذلك قول الله تعالى: "صم بكم عمي" [سورة البقرة: 18]. والمحذوف هنا هو كلمة: المنافقون.

9. ومنه شهرته عندها يكون ذكره وعدم ذكره سواء، كقول الله تعالى: "تساءلون به والأرحام" [سورة النساء: 1]. لأن هذا مكان شُهرَ بتكرير الجارِ فقامت الشهرة مقام الذكر.

10. الخوف منه أو عليه، والمقصود بذلك أن الفاعل يمكن أن يحذف وينوب عنه نائب الفاعل خوفا من يناله مكروه أو أي أذى، كقولنا: قُطِمت الزهرة، أو قُطِعت الشجرة، خوفا على الفاعل من العقاب.

11. الإشعار بأن الزمان يتقاصر عن ذكر المحذوف، وهذا يفيد التحذير والإغراء، كقول الله تعالى: "ناقة الله وسقياها" [سورة الشمس: 13]. والتقدير هنا: اتركوها، ذروها، تحذيرا لهم، وكلمة سقياها أي الزموا سقياها وإطعامها؛ إغراء لهم بذلك.

12. ومن ذلك مراعات الفواصل والمحافظة على السجع فيها، كما في قوله تعالى: "ما ودعك ربك وما قلى" [سورة الضحى: 4]. ثم بعد ذلك الفواصل: فآوى، فأغنى، فهدى، تهر، تقهر،

1.2- نماذج من الحذف في جزء عم وأثر هذا الحذف على تماسك النص
القرآن الكريم هو كتاب الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهذا والكتاب العظيم مليء بالأساليب الإعجازية، ومن ذلك أسلوب الحذف الذي

كثر في القرآن الكريم من أوله إلى آخره، فالقارئ يمر على كثير من الأمثلة التي أُستخدم فيها هذا الأسلوب، وفي دراستنا هذه سنتناول أمثلة من جزء عم لبيان ما فيها من أسلوب الحذف. واستخدمت وسيلة مساعدة؛ وهي أسلوب التشجير والأسهم؛ زيادة في الإيضاح، والله ولي التوفيق:

موضع الحذف، وتقدير المحذوف:
"يتساءلون عن النبأ العظيم"

2.2- سورة النبأ

1. قال تعالى: "عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (1) فِي النَّبَأِ الْعَظِيمِ (2)" [سورة النبأ: 1+2].

والحذف هنا جاء بجملة الجواب، فالسؤال عن ماذا يتساءلون، حذفت هنا جملة الجواب لتكون أبلغ ولكي تجعل مجالا للقارئ أن يحرك العقل، ويجعله يستجيب للنص، ويتساءل عن المحذوف هنا، فإذا عرفه وصلت الرسالة كاملة له من الله تعالى، وتم الحذف لكن كان له إشارة سابقة وهي من نفس جملة السؤال (يتساءلون).

موضع الحذف، وتقدير المحذوف:
"سيعلمون علم اليقين"

2. قال تعالى: "كَأَلَّا سَيَعْلَمُونَ (4) ثُمَّ كَأَلَّا سَيَعْلَمُونَ (5)" [سورة النبأ: 4+5].

أي سيعلمون أن الذي يكذبون فيه من الآيات والمعجزات والجنة والنار ويوم الحساب، إنما هو الحق الذي أخفاه الله، هنا الجملة المحذوفة القارئ لا يجدها في سورة النبأ ذاتها، وإنما يجدها في سورة أخرى بعدها، وهي سورة التكاثر حيث يقول الله تعالى: "كَأَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (3) ثُمَّ كَأَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (4) كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ (5)". فالجواب جاء في الآية الخامسة من سورة التكاثر، ولرب سائل يسأل لماذا جاء الجواب في سورة أخرى؟ أقول لك: وكأن الله تعالى جعل الإجابة في سورة أخرى تلتها من أجل أن يقول لك: أريد أن تقرأ القرآن الكريم كاملا وأن تربط آياته ببعضها، لا أن تكتفي بقراءة جزء يسير منه، فالانسجام لا يحصل عليه المتلقي هنا إلا إن كان قد قرأ السورتين وربط الأجزاء مع

موضع الحذف، وتقدير المحذوف: "وجعلنا
الجهال أوتادا"

جماليات الحذف ودوره في تشكيل المعاني وتكثيفها في النص القرآني: جزء عمّ أنموذجا

بعضها، عندها يظهر التماسك الجميل الذي قدمه الحذف في القرآن الكريم.



3. قال تعالى: "أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا (6) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا (7)" [سورة النبأ: 6+7].

نلاحظ في كل الآيات التي قبلها والتي بعدها أن الله سبحانه وتعالى يكرر الفعل والفاعل (وجعلنا) إلا في هذا الموضع، وهذا لم يكن اعتباطا، وإنما كان إعجازا، وكأن الله تعالى لما جعل الفعل والفاعل يتكرر في غيرها من الآيات وهنا لم يذكر، وكأنه يطلب من القارئ أن يركز ذهنه هنا جيدا وأن يُعمل عقله، وكأنه يريد أن يلفت نظره إلى أن هذه الجبال التي تثبت الأرض شأنها عظيم عند الله تعالى، ولذلك ذكرها جل وعلا في أكثر من موضع من كتابه العزيز، فإذا عرف هذا القارئ عرف أن هناك اتساقا بالنص، فيتحصل على الانسجام المنشود

موضع الحذف، وتقدير المحذوف: "وبنينا فوقكم السماوات وجعلناها سبع طبقات"

4. قال تعالى: "وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا (١٢) [سورة النبأ: ١٢].

المحذوف هنا على رأس السهم كلمة السماوات، لكن القارئ الذي يتمتع بقراءته يدرك أن الذي بناه الله فوقنا سبع طبقات هي السماوات، ولذلك نحن نكرر في كل آية أن القارئ لا بد له أن يعيش جو الآيات الكريمات، فإذا عاش جوها ظهر الاتساق، ومن ثم ربط الآيات مع بعضها، فترى عندها الآيات منسجمة مع بعضها، مرتبطة شديدة الارتباط، مسبوكة جيدة السبك، عميقة المعنى، بعيدة المغزى.

موضع الحذف، وتقدير المحذوف: "وجعلنا

الشمس سراجا وهاجا"

5. قال تعالى: "وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا (3)

المحذوف هنا على رأس السهم هي كلمة الشمس، وهنا يفهم من السياق حذف كلمة الشمس، ليلفت القارئ وأن تفكر، ما هو السراج الوهاج الذي جعله الله في هذه الدنيا، فالعقل اللبيب هو الذي يبحث عن الاتساق في آيات القرآن الكريم، لأنه على يقين إن كان هناك محذوف، لا بد أنه حذف لإعجاز فكان الانسجام بعد ذلك، ولكي يجعل الله تعالى مجالا للقارئ أن يحرك العقل، ويجعله يستجيب للنص، ويتساءل ما هو المحذوف هنا، إذن لا بد من إعمال العقل حتى نصل إلى الانسجام المطلوب.

موضع الحذف، وتقدير المحذوف: "للطاغين في جهنم مآباً"

6. قال تعالى: "لِلطَّاغِينَ مَآبٌ (22) لَا يَبْتَئِينَ فِيهَا أَحْقَابًا (23)" [سورة النبأ: 22+23].

المحذوف هنا على رأس السهم كلمة: جهنم، والمحذوف فهم من سياق الآيات التي قبلها والتي بعدها، وكيف جاءت الآيات في سياق التهديد والوعيد، فإذا قرأ القارئ هذه الآيات عرف مباشرة أن المحذوف كلمة النار، فكتاب الله تعالى سهلٌ ممتنع، سهل على من سهله الله عليه وسهل على نفسه بالقراءة والمتابعة والمطالعة، وصعب على من تركه، فإذا قرأه لم يفقه شيئاً ولم يجد الاتساق ليحصل على الاتساق.

موضع الحذف، وتقدير المحذوف: "لا يذوقون فيها إلا حميماً وغساقاً"

7. قال تعالى: "لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا (24) إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَاقًا (25)" [سورة النبأ: 24+25].

المحذوف على رأس السهم: لا يذوقون فيها، وهذا يفهم من سياق الآيات التي قبلها والتي بعدها، مما يجعل الاتساق سهل المنال، فيسهل بعدها الوصول للانسجام، فأيات القرآن الكريم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً حتى تظهر جمالياً النصوص.

موضع الحذف، وتقدير المحذوف: إن الكافرين كانوا لا يرجون حساباً إن الكافرين كذبوا بآياتنا كذاباً

جماليات الحذف ودوره في تشكيل المعاني وتكثيفها في النص القرآني: جزء عم أنموذجا

8. قال تعالى: "إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا (27) وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا (28)"

[سورة النبأ: 27+28].

المحذوف هنا على رأس كل سهم: كلمة الكافرين، أو المكذبين، أو المنافقين، وقد فهمت من سياق الآيات الكريمات، فهذه الأصناف هم الذين لا يرجون حسابا، ويكذبون بآيات الله تعالى. فإذا عرف ذلك القارئ اتسق النص أمامه، وحصل الانسجام، وتماسك النص وهذه هي الغاية المنشودة، ولو اعتقد القارئ مثلا أن الخطاب ليس للكافرين للمؤمنين مثلا لما كان هناك أي اتساق ولما حصل الانسجام المنشود.

موضع الحذف، وتقدير المحذوف: "وكل شيء أحصيناه على

الكافرين، فذوقوا أيها الكافرون فلن نزيدكم إلا عذابا"

9. قال تعالى: "وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا (29) فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (30) إِلَّا

عَذَابًا" [سورة النبأ: 29+30].

المحذوف هنا على رأس كل سهم: كلمة الكافرين، أو المكذبين، أو المنافقين، وقد فهمت من سياق الآيات الكريمات، فإذا عرف ذلك القارئ اتسق النص أمامه، وحصل الانسجام، وتماسك النص وهذه هي الغاية المنشودة، ولو اعتقد القارئ مثلا أن الخطاب ليس للكافرين للمؤمنين مثلا لما كان هناك أي اتساق ولما حصل الانسجام المنشود.

موضع الحذف، وتقدير المحذوف:

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ حِثَابًا وَأَعْنَابًا، إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ كُرَاعًا أَثَرًا، إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ كَأْسًا دِهَاقًا، إِنَّ الْمُتَّقِينَ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا

(33) وَكَأْسًا دِهَاقًا (34) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا (35) [سورة النبأ: 31-

35].

المحذوف هنا على رأس السهم: يفهم من سياق أول آية من هذه الآيات، "إن للمتقين مفازاً"، فإذا عرفناه من السياق وصلنا للاتساق، وحصل الانسجام، وظهرت جماليات النص القرآني، وجاء هذا الحذف لكي يتحرك العقل ولا يسلم بما أمامه دائماً، فإذا حركه، ظهر الإعجاز في القرآن الكريم، وعرفنا أن هناك تماسك شديداً في آيات القرآن

موضع الحذف، وتقدير المحذوف:

"إنا أنذرناكم أيها البشر، أيها الناس، أيها المخلوقين، عذاباً قريباً"

11. قال تعالى: "إِنَّا أَنْذَرْنَاكَ"

يُعرف المحذوف من سياق الآيات التي قبلها والتي بعدها وهو على رأس السهم، عندها يفهمه القارئ ويدرك ما يريده من اتساق فيتحقق الانسجام المنشود، وتوصلنا إلى أن هناك تماسكاً شديداً في آيات القرآن الكريم، وأنه يشد بعضه بعضاً، وإن كان هناك عدم وصول لبعض الحقائق إنما هذا بسبب قصور العقل البشري، أما الآيات الكريمات فهي كاملة شاملة مانعة.

موضع الحذف، وتقدير المحذوف:

"هي تفسير أسماء الملائكة، والتقدير بعد الآية الكريمة"

3.2- سورة النازعات

12. قال تعالى: "وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا (1) وَالنَّاشِطَاتِ سَعْيًا (2) وَالسَّابِقَاتِ سَبْعًا (3) فَالسَّابِقَاتِ سَبْعًا (4) فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا (5)" [سورة النازعات: 1-5].

المحذوف هنا على رأس كل سهم: أسماء الملائكة، النازعات: وهي التي تقبض أرواح الكافرين، الناشطات: وهي التي تقبض أرواح المؤمنين، السابحات: وهي الملائكة التي تنزل من السماء بسرعة لما أمرت به، المدبرات: هي التي تدبر أمور الدنيا بأمر الله تعالى، والسابقات: وهي الملائكة التي تسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنة.

موضع الحذف، وتقدير المحذوف:

"قلوب الكافرين، أبصار الكافرين، يقول الكافرون، قال الكافرون"

جماليات الحذف ودوره في تشكيل المعاني وتكثيفها في النص القرآني: جزء عم أنموذجا

13. قال تعالى: "قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ (8) أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ (9) يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمُرُدُّوْنَ فِي الْخَافِرَةِ (10) أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً (11) قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ (12)" [سورة النازعات: 8-12].

المحذوف على رأس كل سهم: هم الكافرون، المنافقون، الذين يعصون الله تعالى، وهذه أسئلة يجد إجابتها المتلقي من سياق الآيات الكريّما، فإذا عرفناه من السياق وصلنا للاتساق، وحصل الانسجام، وظهرت جماليات النص القرآني، وجاء هذا الحذف لكي يتحرك العقل ولا يسلم بما أمامه دائما، فإذا حركه، ظهر الإعجاز في القرآن الكريم، وعرفنا أن هناك تماسك شديدا في آيات القرآن الكريم.

موضع الحذف، وتقدير المحذوف:

"هل أتاك يا محمد حيث موسى"

14. قال تعالى: "هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى (1) إِنْ رَأَاكَ رَبُّكَ فَانْحَسِبْ (2) أَنَّ هَذِهِ الصَّاعِقَةُ آتِيَةٌ (3) إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الْمُنْظَرِ (4)" [سورة الشرح: 1-4].
المحذوف على رأس السهم: الحديث هنا موجه للنبي محمد صلى الله عليه وسلم وهذا يفهم من سياق الآيات الكريّما، وأن هذه قصة موسى يا محمد انقلها لأمتك من أجل أن يعتبروا بها، فإذا عرفناه من السياق وصلنا للاتساق، وحصل الانسجام، وظهرت جماليات النص القرآني، وجاء هذا الحذف لكي يحرك العقل ولا يسلم بما أمامه دائما، فإذا حركه، ظهر الإعجاز في القرآن الكريم، وعرفنا أن هناك تماسك شديدا في آيات القرآن الكريم.

موضع الحذف، وتقدير المحذوف:

"أذهب يا موسى، فقل يا موسى، فأراه أرى موسى"

15. قال تعالى: "اذهبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ (17) فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَىٰ أَنْ تَزْكَىٰ (18) وَأَهْدِيكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ (19) فَأَرَاهُ الْكُتُبَىٰ (20)" [سورة النازعات: 17-20].

المحذوف هنا على رأس كل سهم: اسم سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام وهذا يفهم من سياق الآيات الكريمات، وأن هذه قصة موسى يا محمد انقلها لأمتك من أجل أن يعتبروا بها، فإذا عرفناه من السياق وصلنا للاتساق، وحصل الانسجام، وظهرت جماليات النص القرآني، وجاء هذا الحذف لكي يحرك العقل ولا يسلم بما أمامه دائما، فإذا حركه، ظهر الإعجاز في القرآن الكريم، وعرفنا أن هناك تماسك شديدا في آيات القرآن الكريم.

موضع الحذف، وتقدير المحذوف:

"فكذب فرعون وعصى، أدبر فرعون، فحشر فرعون، فقال فرعون، فأخذ الله فرعون"

16. قال تعالى: "فَكَذَّبَ وَعَصَى (21)

فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى (24) فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْأَخِرَةِ وَالْأُولَى (25)" [سورة النازعات: 21-25]

المحذوف هنا على رأس كل سهم: اسم فرعون وهذا يفهم من سياق الآيات الكريمات، فإذا عرفناه من السياق وصلنا للاتساق، وحصل الانسجام، وظهرت جماليات النص القرآني، وجاء هذا الحذف لكي يحرك العقل ولا يسلم بما أمامه دائما، فإذا حركه، ظهر الإعجاز في القرآن الكريم، وعرفنا أن هناك تماسك شديدا في آيات القرآن الكريم.

موضع الحذف، وتقدير المحذوف:

"أأنتم يا من تنكرون البعث أشد خلقا أم السماء"

17. قال تعالى: "أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ أَلِلهِ"

المحذوف هنا على رأس السهم: منكري البعث في إعادة الخلق، وهذا يفهم من سياق الآيات الكريمات، فإذا عرفناه من السياق وصلنا للاتساق، وحصل الانسجام، وظهرت جماليات النص القرآني، وجاء هذا الحذف لكي يحرك العقل ولا يسلم بما أمامه دائما، فإذا حركه، ظهر الإعجاز في القرآن الكريم، وعرفنا أن هناك تماسكا قويا.

موضع الحذف، وتقدير المحذوف:

"الله رفع سمك السماء، الله أغطش ليلها، الله دحا الأرض، الله أخرج منها الماء والمرعى"

جماليات الحذف ودوره في تشكيل المعاني وتكثيفها في النص القرآني: جزء عم أنموذجا

18. قال تعالى: "رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا (28) وَأَعْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (29) وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (30) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا (31) وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا (32)" [سورة النازعات: 28-32].

المحذوف هنا على رأس السهم: لفظ الجلالة الله، الله رفع سمك السماء، الله أغطش ليلها، الله دحا الأرض، الله أخرج منها الماء والمرعى، الله تعالى الذي أرسى الجبال، وهذا يفهم من سياق الآيات الكريمت، فإذا عرفناه من السياق وصلنا للاتساق، وحصل الانسجام، وظهرت جماليات النص القرآني، في آيات القرآن الكريم.

موضع الحذف، وتقدير المحذوف:

"يسألونك يا محمد، فيم أنت يا محمد من ذكراها، يا محمد إلى ربك علمها ومنتهأها، إنما أنت يا محمد منذر" رآها

19. قال تعالى: "يَسْأَلُونَكَ (43) إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا (44) إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مِّنْ يَّخْشَاهَا (45)" [سورة النازعات: 42-45].

المحذوف هنا على رأس كل سهم: يسألونك يا محمد، فيم أنت يا محمد من ذكراها، يا محمد إلى ربك علمها ومنتهأها، إنما أنت يا محمد منذر، وهذا يفهم من سياق الآيات الكريمت، فإذا عرفناه من السياق وصلنا للاتساق، وحصل الانسجام، وظهرت جماليات النص القرآني، وجاء هذا الحذف لكي يحرك العقل ولا يسلم بما أمامه دائما، فإذا حركه، ظهر الإعجاز في القرآن الكريم، وعرفنا أن هناك تماسك شديدا في آيات القرآن الكريم.

موضع الحذف، وتقدير المحذوف:

4.2- سورة عبس

"كل هذه الآيات المحذوف فيها اسم النبي صلى الله عليه وسلم"

20. قال تعالى: "عَبَسَ وَتَوَلَّى (1) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (2) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي (3) أَوْ يَذْكُرُ فِتْنَعَهُ الَّذِي كَرَى (4) أَمَّا مَنْ آسَتْغَى (5) فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى (6) وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِّي (7) وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى (8) وَهُوَ يَخْشَى (9) فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى (10)" [سورة عبس: 1-10].

كل هذه الآيات المحذوف فيها على رأس كل سهم: اسم النبي صلى الله عليه وسلم، وقد جاء العتاب له بضمير الغائب تقديرا ومحبة وإعظاما لشخص النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا يفهم من سياق الآيات الكريمات، فإذا عرفناه من السياق وصلنا للاتساق، وحصل الانسجام، وظهرت جماليات النص القرآني، وجاء هذا الحذف لكي يحرك العقل ولا يسلم بما أمامه دائما، فإذا حركه، ظهر الإعجاز في القرآن الكريم، وعرفنا أن هناك تماسك شديدا في آيات القرآن الكريم.

5.2- سورة المطففين
21. قال تعالى: "الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا زَنُوهُمْ يَخْسِرُونَ (3)، أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ (4)". [سورة المطففين: 2-4].

والمحذوف هنا على رأس كل سهم: هو اسم المطففين، وهذا يفهم من سياق الآيات الكريمات، فإذا عرفناه من السياق وصلنا للاتساق، وحصل الانسجام، وظهرت جماليات النص القرآني، وعرفنا أن هناك تماسك شديدا في آيات القرآن الكريم.

6.2- سورة الانشقاق
22. قال تعالى: "إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ (1) وَأَذْنُ السَّمَاءِ (2)" [سورة الانشقاق: 1-3].

والمحذوف هنا على رأس السهم: كلمة السماء، ولم تكرر في الآية الثانية مرة أخرى، وهذا إنما هو لغرض مقصود، وهذا يفهم من سياق الآيات الكريمات،

جماليات الحذف ودوره في تشكيل المعاني وتكثيفها في النص القرآني: جزء عمّ أنموذجا

فإذا عرفناه من السياق وصلنا للاتساق، وحصل الانسجام، وظهرت جماليات النص القرآني، وعرفنا أن هناك تماسك شديدا في آيات القرآن الكريم.

موضع الحذف، وتقدير المحذوف:

"وألقت الأرض، وأذنت الأرض"

23. قال تعالى: "وإذا الأرض مدت (3) وألقت ما فيها وتخلت (4) وأدنت لربها وحقت (5)" [سورة الانشقاق: 3-5].

المحذوف هنا على رأس السهم: كلمة الأرض فلم تكرر في الآية التي تليه ولا التي بعدها مرة أخرى، وهذا إنما هو لغرض مقصود، وهذا يفهم من سياق الآيات الكريمات، فإذا عرفناه من السياق وصلنا للاتساق، وحصل الانسجام، وظهرت جماليات النص القرآني، وعرفنا أن هناك تماسك شديدا في آيات القرآن الكريم.

موضع الحذف، وتقدير المحذوف:

"إن الله يبدئ ويعيد، إن الله غفور ودود، إن الله ذو العرش المجيد، إن الله فعال لما يريد"

7.2- سورة البروج

24. قال تعالى: "إن بطش ربك لشئ

الودود (14) ذو العرش المجيد (15) فعال لما يريد (16)" [سورة البروج: 12-16].

المحذوف هنا على رأس كل سهم: إن الله يبدئ ويعيد، إن الله غفور ودود، إن الله ذو العرش المجيد، إن الله فعال لما يريد، وهذا إنما هو لغرض مقصود، وهذا يفهم من سياق الآيات الكريمات، فإذا عرفناه من السياق وصلنا للاتساق، وحصل الانسجام، وظهرت جماليات النص القرآني، وعرفنا أن هناك تماسك شديدا في آيات القرآن الكريم.

موضع الحذف، وتقدير المحذوف:

"هل أتاك يا محمد"

25. قال تعالى: "هل أتاك ~~حيات~~ الجنود (17) فرعون وثمود (18)" [سورة البروج: 17+18].

المحذوف هنا على رأس السهم: اسم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا إنما هو لغرض مقصود، وهذا يفهم من سياق الآيات الكريمات، فإذا عرفناه من السياق وصلنا للاتساق، وحصل الانسجام، وظهرت جماليات النص القرآني، وعرفنا أن هناك تماسك شديدا في آيات القرآن الكريم.

موضع الحذف، وتقدير المحذوف:

"الطارق هو النجم الثاقب، أو السؤال ما هو الطارق"

8.2- سورة الطارق

26. قال تعالى: "والسما والطارق (1) وما أدراك ما الطارق (2) النجم الثاقب (3)" [سورة الطارق: 11-3].

والمحذوف هنا على رأس السهم: الطارق هو النجم الثاقب أو السؤال ما هو الطارق فيأتي الجواب الذي ذكر سابقا، وهذا إنما هو لغرض مقصود، وهذا يفهم من سياق الآيات الكريمات، فإذا عرفناه من السياق وصلنا للاتساق، وحصل الانسجام، وظهرت جماليات النص القرآني، وعرفنا أن هناك تماسك شديدا في آيات القرآن الكريم.

موضع الحذف، وتقدير المحذوف:

"الأعلى الذي خلق فسوى، الأعلى الذي قدر فهدى، الأعلى الذي أخرج المرعى، الأعلى جعله غثاء أحوى"

9.2- سورة الأعلى

27. قال تعالى: "سبح اسم ربك الأعلى (1) الذي خلق فسوى (2) والذي قدر فهدى (3) والذي أخرج المرعى (4) فجعله غثاء أحوى (5)" [سورة الأعلى: 1-5].

تقدير المحذوف على رأس السهم: الأعلى الذي خلق فسوى، الأعلى الذي قدر فهدى، الأعلى الذي أخرج المرعى، الأعلى جعله غثاء أحوى، وهذا يفهم من سياق الآيات الكريمات، فإذا عرفناه من السياق وصلنا للاتساق، وحصل الانسجام، وظهرت جماليات النص القرآني، وعرفنا أن هناك تماسك شديدا في آيات القرآن الكريم.

موضع الحذف، وتقدير المحذوف:

"الأشقى الذي يصلى النار الكبرى، معطوفة بعده ثم لا يموت فيها ولا يحيى"

جماليات الحذف ودوره في تشكيل المعاني وتكثيفها في النص القرآني: جزء عمّ أنموذجا

28. قال تعالى: "ويتجنّهما الأشقى (11) الذي يصلّى النار الكبرى (12) ثم يموت فيها ولا يحيى (13)" [سورة الأعلى: 11-13].

المحذوف هنا على رأس كل سهم: الأشقى هو الذي يصلّى النار الكبرى، معطوفة بعدها ثم لا يموت فيها فيستريح، ولا يحيى حياة هائلة فيستريح أيضا، والتقدير: والأشقى لا يموت فيها ولا يحيى، وهذا إنما هو لغرض مقصود، وهذا يفهم من سياق الآيات الكريمات، فإذا عرفناه من السياق وصلنا للاتساق، وحصل الانسجام، وظهرت جماليات النص القرآني، وعرفنا أن هناك تماسك شديدا في آيات القرآن الكريم قد أفاده أسلوب الحذف.

موضع الحذف، وتقدير المحذوف:

"والتقدير هل أذاك يا محمد حديث

10.2 - سورة الغاشية

29. قال تعالى: "هل أذاك" [سورة الغاشية (1)] [سورة الغاشية: 1].

المحذوف هنا عند رأس كل سهم: اسم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، والتقدير هل أذاك يا محمد؟ وهذا إنما هو لغرض مقصود، وهذا يفهم من سياق الآيات الكريمات، فإذا عرفناه من السياق وصلنا للاتساق، وحصل الانسجام، وظهرت جماليات النص القرآني، وعرفنا أن هناك تماسكا شديدا في آيات القرآن الكريم قد أفاده أسلوب الحذف.

موضع الحذف، وتقدير المحذوف:

"أفلا ينظر الكافرون/ المكذبون بالدين ويوم الحساب وقدرة الله/ المنافقون/ المصرون في جنب الله، إلى الإبل وإلى

السباع وإلى الأرض وإلى الجبال في خلقها"

30. قال تعالى: "أفلا ينظرون إلى الإبل كيف حبست (17) وإلى السماء كيف

رفعت (18) وإلى الجبال كيف نصبت (19) وإلى الأرض كيف سطحت (20)"

[سورة النازعات: 17-20].

المحذوف هنا عند رأس كل سهم: أفلا ينظر الكافرون، المكذبون بالدين ويوم الحساب وقدره الله، المنافقون، المقصرون في جنب الله، إلى الإبل، وإلى السماء، وإلى الأرض، وإلى الجبال، في خلقها وفي عظمها، كيف ضرب الله بها الأمثال، وهذا إنما هو لغرض مقصود، وهذا يفهم من سياق الآيات الكريمات، فإذا عرفناه من السياق وصلنا للاتساق، وحصل الانسجام، وظهرت جماليات النص القرآني، وعرفنا أن هناك تماسك شديدا في آيات القرآن الكريم قد أفاده أسلوب الحذف.

موضع الحذف، وتقدير المحذوف:

11.2- سورة الشمس

"فكذبوا نبي الله صالح، فدمدم أي غضب والمحذوف على الكافرين المكذبين

ولا يخاف المؤمنون ممن تبعه"

31. قال تعالى: "فكذبوا

يخاف عقباها (15)" [سورة الشمس: 14-15].

المحذوف هنا عند رأس كل سهم: فكذبوا نبي الله صالح، فدمدم أي غضب والمحذوف على الكافرين المكذبين، ولا يخاف المؤمنون ممن تبعه، وهذا إنما هو لغرض مقصود، وهذا يفهم من سياق الآيات الكريمات، فإذا عرفناه من السياق وصلنا للاتساق، وحصل الانسجام، وظهرت جماليات النص القرآني، وعرفنا أن هناك تماسك شديدا في آيات القرآن الكريم قد أفاده أسلوب الحذف.

موضع الحذف، وتقدير المحذوف:

"ما ودعك ربك يا محمد وما قلاك، ثم يظهر الله تعالى منه عليه فيقبل له: أم يجدر يا

محمد يتيما، ضالا، عائلا، ..."

12.2- سورة

32. قال تعالى: "والضحى (1) والليل إذا سجى (2) ما ودعك ربك وما قلى (3) وللآخرة خيرٌ لك من الأولى (5) ألم يجدرك يتيما فتأوى (6) ووجدك ضالا فهدى (7) ووجدك عائلا فأغنى (8) فأما اليتيم فلا تقهر (9) وأما السائل فلا تهر (10) وأما بنعمة ربك فحدث (11)" [سورة الضحى: 1-11].

جماليات الحذف ودوره في تشكيل المعاني وتكثيفها في النص القرآني: جزء عمّ أنموذجا

المحذوف هنا مكان رأس كل سهم: ما ودعك ربك يا محمد وما قلاك، ثم يظهر الله تعالى منه عليه فيقول له: أم يجدرك يا محمد يتيما، ضالا، عائلا، فأما اليتيم يا محمد فلا تقهر، وأما السائل يا محمد فلا تنهر، وأما بنعمة ربك يا محمد فحث، وهذا إنما هو لغرض مقصود، وهذا يفهم من سياق الآيات الكريمات، فإذا عرفناه من السياق وصلنا للاتساق، وحصل الانسجام، وظهرت جماليات النص القرآني، وعرفنا أن هناك تماسك شديدا في آيات القرآن الكريم قد أفاده أسلوب الحذف.

موضع الحذف، وتقدير المحذوف:

"ألم نشرح لك صدريا محمد، ووضعنا عنك وزرك يا محمد، الذي أنقض ظهرك يا محمد، ورفعنا لك

ذكرك يا محمد،

ورفعنا لك صدرك (1) ووضعنا عنك وزرك (2) الذي أنقض ظهرك (3) ورفعنا لك ذكرك (4) فإن مع العسر يسرا (5) إن مع العسر يسرا (6) فإذا فرغت فانصب (7) وإلى ربك فارغب (8)" [سورة النازعات: 1-8].

المحذوف هنا عند رأس كل سهم: ألم نشرح لك صدر يا محمد، ووضعنا عنك وزرك يا محمد، الذي أنقض ظهرك يا محمد، ورفعنا لك ذكرك يا محمد، فإن مع العسر يسرا يا محمد، إن مع العسر يسرا يا محمد، فإذا فرغت فانصب يا محمد، وإلى ربك فارغب يا محمد. وهذا غرض مقصود، يفهم من سياق الآيات الكريمات، فإذا عرفناه من السياق وصلنا للاتساق، وحصل الانسجام، وظهرت جماليات النص القرآني، وعرفنا أن هناك تماسك شديدا في آيات القرآن الكريم قد أفاده أسلوب الحذف.

موضع الحذف، وتقدير المحذوف:

14.2- سورة العلق

"اقرأ يا محمد باسم ربك الذي خلق، اقرأ يا محمد وربك

34. قال تعالى: "اقرأ باسم ربك الذي خلق (1) خلق الإنسان من علق (2) اقرأ وربك الأكرم (3)" [سورة العلق: 1-3].

المحذوف هنا عند رأس كل سهم: اقرأ يا محمد باسم ربك الذي خلق، اقرأ يا محمد وربك الأكرم، وهذا إنما هو لغرض مقصود، وهذا يفهم من سياق الآيات الكريمات، فإذا عرفناه من السياق وصلنا للاتساق، وحصل الانسجام، وظهرت جماليات النص القرآني، وعرفنا أن هناك تماسك شديدا في آيات القرآن الكريم قد أفاده أسلوب الحذف.

15.2- سورة الزلزلة

موضع الحذف، وتقدير المحذوف:

"يومئذ تحت الأرض أخبارها"

35. قال تعالى: "يومئذ تحدث أخبارها"

المحذوف هنا عند رأس السهم: يومئذ تحدث الأرض أخبارها، وهذا إنما هو لغرض مقصود، وهذا يفهم من سياق الآيات الكريمات، فإذا عرفناه من السياق وصلنا للاتساق، وحصل الانسجام، وظهرت جماليات النص القرآني، وعرفنا أن هناك تماسك شديدا في آيات القرآن الكريم قد أفاده أسلوب الحذف.

16.2- سورة التكاثر

موضع الحذف، وتقدير المحذوف:

أيها الناس في سائر أيام السورة، ألهاكم التكاثر أيها الناس"

36. قال تعالى: "ألهاكم"

ثم كلا سوف تعلمون (4) كلا لو تعلمون علم اليقين (5) لترون الجحيم (6) ثم لترونها عين اليقين (7) ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم" [سورة التكاثر: 1-8].

المحذوف هنا أيها الناس عند رأس كل سهم: ألهاكم التكاثر أيها الناس، حتى زرتم المقابر أيها الناس، كلا سوف تعلمون أيها الناس، ثم كلا سوف تعلمون، كلا لو تعلمون علم اليقين أيها الناس، لترون الجحيم أيها الناس، ثم لترونها عين اليقين أيها الناس، ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم أيها الناس. وهذا إنما هو لغرض مقصود، يفهم من سياق الآيات الكريمات، فإذا عرفناه من السياق وصلنا

موضع الحذف، وتقدير المحذوف:

"الهمزة الذي جمع مالا وعدده، يحسب الهمزة للزمة أن ماله أخذه، كلا لينبذن الهمزة"

جماليات الحذف ودوره في تشكيل المعاني وتكثيفها في النص القرآني: جزء عمّ أنموذجا

للاتساق، وحصل الانسجام، وظهرت جماليات النص القرآني، وعرفنا أن هناك تماسك شديدا في آيات القرآن الكريم قد أفاده أسلوب الحذف.

17.2- سورة الهمة

37. قال تعالى: "ويل لكل همزة لمزة (1) الذي جمع مالا وعدده (2) يحسب أن ماله أخذه (3) كلا لينبذن في الحطمة (4) وما أدراك ما الحطمة (5) نار الله الموقدة (6) التي تطلع على الأفئدة (7)" [سورة الهمة: 1-7].

المحذوف هنا في الآيات عند رأس كل سهم؛ الأولى همزة اللزمة، وفي آخر السورة نار الله الموقدة موصولة التي تطلع على الأفئدة: همزة الذي جمع مالا وعدده، يحسب همزة اللزمة أن ماله أخذه، كلا لينبذن همزة اللزمة، ... نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة وهذا إنما هو لغرض مقصود، وهذا يفهم من سياق الآيات الكريمات، فإذا عرفناه من السياق وصلنا للاتساق، وحصل الانسجام، وظهرت جماليات النص القرآني، وعرفنا أن هناك تماسك شديدا في آيات القرآن الكريم قد أفاده أسلوب الحذف.

موضع الحذف، وتقدير المحذوف:

"إنا أعطيناك الكوثر يا محمد، فصل لربك وانحر يا محمد، إن شانئك هو الأبتر

18.2- سورة الكوثر

38. قال تعالى: "إنا أعطيناك الكوثر (1) فصل لربك وانحر (2) إن شانئك هو الأبتر (3)" [سورة الكوثر: 1-3].

المحذوف هنا في الآيات عند رأس كل سهم اسم النبي محمد صلى الله عليه وسلم، إنا أعطيناك الكوثر يا محمد، فصل لربك وانحر يا محمد، إن شانئك هو الأبتر يا محمد، وهذا إنما هو لغرض مقصود، وهذا يفهم من سياق الآيات الكريمات، فإذا عرفناه من السياق وصلنا للاتساق، وحصل الانسجام،

وظهرت جماليات النص القرآني، وعرفنا أن هناك تماسك شديدا في آيات القرآن الكريم قد أفاده أسلوب الحذف.

موضع الحذف، وتقدير المحذوف:

"أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون، أيها الكافرون ولا أنتم عابدون ما أعبد، أيها الكافرون ولا أنا عابد ما عبدتم، أيها الكافرون ولا أنتم عابدون ما أعبد، أيها الكافرون لكم دينكم ولي دين" 2.

39. قال تعالى: "قل يا أيها الكافرون (1) لا أعبد ما تعبدون (2) ولا أنتم عابدون ما أعبد (3) ولا أنا عابد ما عبدتم (4) ولا أنتم عابدون ما أعبد (5) لكم دينكم ولي دين (6)" ([سورة الكافرون: 1-6]).

المحذوف هنا في الآيات عند رأس كل سهم: أيها الكافرون، أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون، أيها الكافرون ولا أنتم عابدون ما أعبد، أيها الكافرون ولا أنا عابد ما عبدتم، أيها الكافرون ولا أنتم عابدون ما أعبد، أيها الكافرون لكم دينكم ولي دين، وهذا إنما هو لغرض مقصود، وهذا يفهم من سياق الآيات الكريمات، فإذا عرفناه من السياق وصلنا للاتساق، وحصل الانسجام، وظهرت جماليات النص القرآني، وعرفنا أن هناك تماسك شديدا في آيات القرآن الكريم قد أفاده أسلوب الحذف.

موضع الحذف، وتقدير المحذوف:

"ما أغنى عن أبي لهب ماله وما كسب، سيصلى أبو لهب نارا ذات لهب، وامرأة أبي لهب حمالة الحطب" 2.

40. قال تعالى: "تبت يدا أبا لهب وتب (1) ما أغنى عنه ماله وما كسب (2) سيصلى نارا ذات لهب (3) وامراته حمالة الحطب (4)" ([سورة المسد: 1-4]).

المحذوف هنا في الآيات عند رأس كل سهم: هو اسم أبو لهب الله عليه وسلم، ما أغنى عن أبي لهب ماله وما كسب، سيصلى أبو لهب نارا ذات لهب، وامرأة أبي لهب حمالة الحطب، وهذا إنما هو لغرض مقصود، وهذا يفهم من سياق الآيات الكريمات، فإذا عرفناه من السياق وصلنا للاتساق، وحصل

جماليات الحذف ودوره في تشكيل المعاني وتكثيفها في النص القرآني: جزء عمّ أنموذجا

الانسجام، وظهرت جماليات النص القرآني، وعرفنا أن هناك تماسك شديدا في آيات القرآن الكريم قد أفاده أسلوب الحذف.

خاتمة

وبعد ما قدمناه في هذه الدراسة أصبح واضح لدينا أن الحذف أسلوب من أساليب علوم البلاغة، وهو أسلوب مقصود لذاته، والحذف يعطي معاني جديدة ما لا يعطيها الذكر في بعض الموضع، وهذا ما أشار إليه شيخ البلاغة الشيخ عبد القاهر الجرجاني، ولقد عرفنا أن النصوص لا تقاس بالطول ولا يحكم على جودتها بالطول أو بالقصر، وإنما يحكم على جودتها بما احتوت من أساليب بلاغية ونحوية ولغوية ومحسنات معنوية ولفظية، تلك المحسنات التي لها من اسمها نصيب، حيث تجمل النص وتعطيه جمالا فوق جماله، وأسلوب الحذف شأنه شأن غيره من الأساليب البلاغية ليس جديدا في علوم اللغة العربية، فالحذف له جذورٌ ضاربة في عمق تاريخ الأدب العربي القديم، حتى أن القرآن الكريم يجد القارئ فيه الكثير والعديد من الأساليب البلاغية ومنها أسلوب الحذف، ولقد كثرت الدراسات التي تحدثت عن أسلوب الحذف في القرآن الكريم، فنجد أن منها تناول جزءا، ومنهم من تناول سورة، ومنهم من أسهب وأطال، لكن لا يمكن لدراسة واحدة أن تحيط بهذا الأسلوب كاملا في القرآن الكريم لكثرت فيه، والحذف أسلوب مهم من أساليب البلاغة ولم يكن مهما لما استخدمه القرآن الكريم بين ثنايا آياته، ورأينا من خلال هذه الدراسة المتواضعة أن الحذف يعطي قوة وتماسك للنص، فالنقصان لا يعني دائما القلية، فلربما كان النقصان هذا جمالية من جماليات النص، وهذا ما عشناه مع جزء عم، الجزء الأخير من القرآن الكريم، وجزء عم شأنه شأن باقي كتاب الله تعالى، قد كُثِّر فيه استخدام أسلوب الحذف بشكل كبير حتى أننا حاولنا أن نختصر منها لعدم الإطالة، فهذا الآيات التي استخرجناها وبيننا ما فيها من التماسك الذي أفاده أسلوب الحذف ليست كل ما ورد من الحذف في جزء عم، ولكننا محكومون بعدد من الصفحات قليل، فما

ذكرناه كان على سبيل المثال والعدّ لا على سبيل الحصر، ولو أردنا حصرها لأطلنا أكثر من ذلك.

وأوضحت الدراسة أن الحذف في القرآن الكريم ليس اعتباطياً، بل يتم توظيفه وفق ضوابط دقيقة ومقاصد بلاغية محددة، فالحذف قد يكون للمدح أو الذم أو التفضيم أو التعظيم، وله أشكال متعددة تشمل الحروف والكلمات والجمل، وكل نوعٍ منها يؤدي وظيفة محددة. كما أشارت الدراسة إلى أن الحذف يُشترط فيه أن يكون مفهوماً من السياق، أو له معهود ذهني، وإلا فقد قيمته البلاغية. وقد كشفت الأمثلة القرآنية التي تناولتها الدراسة عن مدى الإعجاز في استخدام هذا الأسلوب، مما يعكس عظمة البيان القرآني ودقة نظمه.

وختاماً، فقد سلّطت هذه الدراسة الضوء على أسلوب الحذف بوصفه من أبرز أساليب البلاغة في اللغة العربية، موضحاً أن الحذف ليس مجرد إسقاط لفظي، بل هو ظاهرة بيانية مقصودة تحمل في طياتها دلالات بلاغية عميقة، تضيف للنص قوة وتماسكاً وجمالية. وقد استندت الدراسة إلى رؤية عبد القاهر الجرجاني في تأكيد قيمة الحذف كأداة للتعبير البلاغي، مبينة أن جودة النص لا تُقاس بطوله، وإنما بما يتضمنه من أساليب تُثري المعنى وتُحكم البناء. كما ركزت الدراسة على الجزء الأخير من القرآن الكريم (جزء عمّ)، لتبرز كثافة استخدام هذا الأسلوب فيه، وبيان أثره في تحقيق التماسك الدلالي والجمالي للنص القرآني.

التوصيات والآفاق المستقبلية:

1. ضرورة توسيع نطاق الدراسات البلاغية لتشمل سائر سور القرآن الكريم، بهدف استقصاء أسلوب الحذف في سياقاته المتعددة.
2. دعوة الباحثين إلى دراسة الحذف في ضوء النظريات اللسانية الحديثة وربطه بالمقاربة التداولية والسياقية.
3. تشجيع البحث في الفروق البلاغية بين الحذف والذكر، وأثار كل منهما في التأويل القرآني.

جماليات الحذف ودوره في تشكيل المعاني وتكثيفها في النص القرآني: جزء عمّ أنموذجا

4. العمل على إعداد معاجم بلاغية متخصصة في أساليب الحذف وأنواعه في القرآن الكريم، لتكون مراجع للباحثين.
5. عقد ورشات علمية ومؤتمرات متخصصة في البلاغة القرآنية، تركّز على الظواهر الأسلوبية ومنها الحذف.
6. إدخال موضوعات الحذف في المناهج التعليمية للبلاغة والنقد الأدبي، وربطها بالتفسير البياني للقرآن.
7. إجراء دراسات مقارنة بين استخدام الحذف في القرآن الكريم وبين استعماله في الشعر الجاهلي أو الأموي.
8. تقديم دراسات تطبيقية حول أثر الحذف في تفسير النصوص الشرعية وفهم مقاصدها، لتوظيف البلاغة في خدمة علوم الشريعة.

النتائج

وبعد هذه الدراسة فإن الباحث يخلص إلى ما يلي:

1. الحذف أسلوب بلاغي وظاهرة بارزة في الشعر والنثر، وهي ظاهرة حرة بالدراسة لأنها تعبر عن ظاهرة عند كثير من الشعراء والنُّثَّار، فهي ذات دلالات عميقة.
2. صحيحٌ أن أسلوب الحذف يعطي جماليات للنص، لكن يجب أن نلتزم بشروطه التي يجب علينا مراعاتها، وإلا كان ذلك النص عبارة عن جمل متناثرة هنا وهناك، فالحذف يظهر جماله في موضعه الأصيل، وضده الذكر أيضا يظهر جماله في موضعه الأصيل.
3. الحذف له أشكال متنوعة، فمنه الحذف في الحروف، ومنه الحذف في الكلمات، ومنه الحذف في الجمل، وكلٌّ منها له أقسام، كالكلمة مثلا: فتنقسم إلى حذف في الاسم: مبتدأ وخبر...، وحذف الفعل أو الفاعل أو المفعول به، وبمعنى آخر: حذف المسند والمسند إليه.
4. المحذوف يجب أن يدل عليه دليل، أو أن تشير إليه إشارة، أو أن يكون له معهود سابق في الذهن، وإلا ما أدى غرضه المرجو منه،

5. حفلت آيات كثيرة من القرآن الكريم بأسلوب الحذف، وهذا مما يدل على إعجاز القرآن الكريم، والحذف أعطى جماليات زائدة فوق جمال سبك الآيات وجودة نظمها وصياغتها.
6. الحذف له دلالاته، فمنه الحذف للمدح؛ لأن الممدوح معروف وله شأن عظيم جعل الناس يعرفونه، وإما للذم؛ بأن يتم تجاهل المحذوف، ومنه للتفخيم، ومنه للتعظيم،.... ومنه لغير ذلك.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1. ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد لعلي النجار، لبنان- بيروت، المكتبة العلمية، 1990م.
2. الفيروزآبادي، مجد الدين، القاموس المحيط، لبنان- بيروت، دار الجيل، ج/3، باب الفاء، فصل الحاء، 1995م.
3. ابن كثير، الحافظ عماد الدين أبي الفداء، تفسير القرآن العظيم، مصر- القاهرة، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، 2009م.
4. الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود شاكر، مصر- القاهرة، ط2، دار القاهرة، 1985م.
5. الأنصاري، ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق مازن مبارك، بيروت- صيدا، ط1، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر والتوزيع، 1991م.
6. أبو شادي، مصطفى عبد السلام، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مصر- القاهرة، مكتبة القرآن للطباعة والنشر والتوزيع، 1992م.
7. ابن مكرم، محمد، ابن منظور، معجم لسان العرب، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، ط4، 2005م.

جماليات الحذف ودوره في تشكيل المعاني وتكثيفها في النص القرآني: جزء عمّ أنموذجا

8. ابن أحمد المحلى، العلامة جلال الدين والعلامة جلال الدين أبي بكر السيوطي، تفسير الجلالين، سوريا- دمشق، ط3، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، 2003م.
9. عبد الحميد، محمد بن محيي الدين، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، مكتبة مصر- القاهرة، ط20، دار التراث، 1980م.
10. عفيفي، أحمد، ظاهرة التخفيف في النحو العربي، لبنان، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 1996م.
11. عبيدي، عاشور، الحذف في القرآن الكريم دراسة نحوية بلاغية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجزائر، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2016م.
12. شاري، عبد المجيد وعبد العزيز غزالي، دلالات الحذف في القرآن الكريم من خلال كتاب تيسير التفسير للشيخ الهديش، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجزائر، جامعة أدرار، 2017م.

المراجع الأجنبية:

List of references :

1. Ibn Jinni, Abu al-Fath Othman, characteristics, investigation of Muhammad by Ali al-Najjar, Scientific Library, Lebanon-Beirut, G2. Al-Firouzabadi, Majd al-Din, the surrounding dictionary, Dar Al-Jil, Lebanon-Beirut, G / 3, Bab al-FA, chapter H .
2. Ibn Kathir, Hafiz Imad al-Din Abu al-Fida, the interpretation of the great Quran, Ibn al-Jawzi publishing house, Egypt-Cairo, G4, 2009 .
3. Al-gurjani, Abdel Qaher, signs of miracles, Mahmoud Shaker's investigation, Cairo House, Egypt – Cairo, Vol.2, g/1, 1985 .
4. Al-Ansari, son of Hisham, the singer of the pulp about the books of the Arab, the investigation of Mazen Mubarak, Al-Sadiq foundation for printing, publishing and distribution, C2 .

5. Al-Ansari, Ibn Hisham, the singer of the pulp about the books of the Arabists, the investigation of Mohammed Mohieddin, the modern library, Beirut – Sidon, Vol.1, 1991 .
6. Abu Shadi, Mustafa Abdel Salam, rhetorical deletion In the Holy Quran, Quran library for printing, publishing and distribution, Egypt – Cairo, 1992 .
7. Bin Makram, Mohammed, Ibn Manzoor, lexicon of the tongue of the Arabs, Sader printing and publishing house, Vol. 4, 2005, article (hhq) .
8. Bin Ahmed Al-Mahli, Allama Jalal al-Din and Allama Jalal al-Din Abi Bakr al-Suyuti, interpretation of the two galalins, Dar Al-Khair for printing, publishing and distribution, Syria-Damascus, Vol. 3, 2003 .
9. Abdel Hamid, Mohammed bin Mohieddin, Ibn Aqil's commentary on the millennium of ibn Malik, Dar Heritage Library, Egypt-Cairo, Vol. 20, C/1, 1980 .
10. Afifi, Ahmed, the phenomenon of dilution in Arabic grammar, Egyptian-Lebanese house, I / 1, 1996 .
11. Abdi, Ashour, deletion In the Holy Qur'an, a grammatical and rhetorical study, Mohamed Boudiaf University, Messila, Algeria, 2016 .
12. Shari, Abdelmajid and Abdelaziz Ghazali, the semantics of deletion in the Holy Quran through the book of facilitating the interpretation of Sheikh alhish, Master Thesis, University of Adrar-Algeria, 2017.